كاهن الله

بقلم فؤاد افرام البستاني

تقدمة لمتخرّجي المدرسة الاكليريكيّة في كليّة القديس يوسف الآباء الافاضل انطون عبد وفرنسيس ايوب وابراهيم مبارك وجورج مشلاني وبولس هنديه ويوسف تفتيان وعمّانويل ترزيان بمناسبة سيامتهم الكهنوتية في ١٦ و ١٧ أيار ١٩٢٥

بين الضجيج والازدحامْ وعراك ابناء الانامْ
هبّت به روحٌ فهامْ يرنو بعيدًا للأمامْ
كالضائع الساهي!

صوتٌ أهابَ بسامعَيْهْ نورٌ ألمَّ بناظريْهْ
حبٌّ تملّك أصغريْهْ فغدا وذي الدنيا لديْهْ
أحدوبةُ اللاهي

لا تضطرب فانا الطريقْ نحو الكمالِ ولا رفيقْ
غيري يقودك هل تُفيقْ حرًّا من النوم العميقْ
تقفو خُطى الله؟

وانا القيامة والحياةْ مني ومن غيري المماتْ
ان كنت ترغب في النجاةْ اكفر بكلّ الترّهاتْ
بالعزّ والجاهِ!

تركَ الشبيبةَ والمشيبْ في اللهو والعيش القشيبْ
تركَ القريب مع الغريبْ ومشى وقد حمل الصليبْ
ذا كاهن اللهِ!

يا مَنْ ظمئت الى المياهْ لا بأس في عطش الشفاهْ
انظر لقلبك قد كواهْ ظمأٌ فان تطلب رواهْ
زُرْ كاهنَ اللهِ

يا من بهِ ان حلَّ داء فَقْدَ السكينة والرجاء
ألمُ الجسوم لهُ دواء لكنْ وابغِ للنفس الشفاء
من كاهن اللهِ

واذا احاط بك الخطرْ فشكوت بؤساً او كدرْ
لا تيأسنَّ فكل شرْ يُضحي خفيفاً ان تَزُرْ
بهِ كاهنَ اللهِ

نور لمؤاسي والدليلْ في السير ان فُقدَ السبيلْ
ونور المعزي والكفيلْ بسعادة العيش الجميلْ
في جنة اللهِ

***

بالله يا من بالصليبْ عقدَ الرجاء فلن يخيبْ
جعلوك للنفس الطبيبْ فاشفِ القريب مع الغريبْ
يا كاهنَ اللهِ

حتَّى اذا حان الأوانْ ودعاكَ ربُّك ذو الحنانْ
ليثيبَ نفسك في الجنانْ فامتَّعْ دواماً بالأمانْ
في مَقدِس اللهِ